والاستغناء عنها بالفتحة والرابعة يا عبدا بقلب الياء ألفا وإثباتها
والخامسة يا عبد بفتح الياء، وهي الأصل ولم يذكر ما في النظم على الترتيب
في القوة والضعف بل على ما سمح له الوزن وأفصحها حذف الياء وإبقاء الكسرة
ثم إثبات الياء ساكنة ومتحركة ثم قلبها ألفا وإبقاؤه وهاتان حذف الألف
وإبقاء الفتحة وفيه لغة سادسة لم يذكرها الناظم لضعفها وهي بناؤه
على الضم كقوله تعالى قال رب احكم بالحق في قراءة وفي قوله كعبد الخ البيت
فائدتان إحداهما التنبيه على اللغات المذكورة والأخرى التنبيه على أن جواز
اللغات المذكورة مشروط بأن تكون الإضافة للتخصيص وذلك مفهوم من المثال
احترازا مما فيه الإضافة للتخفيف كاسم الفاعل ونحوه مما إضافته للتخفيف
فإنه لا يجوز فيه إلا وجهان إثبات الياء متحركة وساكنة ومنادى معمول أول
باجعل وصح في موضع الصفة والمفعول الثاني كعبد الخ البيت وإن يضف شرط
محذوف الجواب لدلالة ما تقدم عليه ثم إن المنادى إذا كان مضافا إلى مضاف
إلى ياء المتكلم فإن حكم الياء فيه كحكمها في غير النداء نحو يا ابن أخي
ويا ابن صاحبي إلا إذا كان ابن أم وابن عم وإلى ذلك أشار بقوله

وافتح أو اكسر وحذف اليا استمر في يا ابن أم يا ابن عم لا مفر

يعني أن يا ابن أم يا ابن عم يجوز في آخر كل واحد منهما الفتح والكسر فتقول
يا ابن أمَّ ويا ابن أمِّ وقرئ بهما وكذلك يا ابن عم وذلك لكثرة استعمالهما
وفهم من قوله استمر اطراد ذلك وعدم اطراد غيره وهو إثبات الياء نحو
يا ابن أمي ومنه قوله يا ابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خليتني لدهر شديد
وقلبها ألفا ومنه قوله كن لي لا علي يا ابن عما نعش عزيزين ونكفى
الهما وفهم من تمثيله بيا ابن أم ويا ابن عم أن ذلك مطرد أيضا في يا ابنة
أم ويا ابنة عم إذ لا فرق ثم إن المضاف إلى ياء المتكلم يا أبي ويا أمي وفيه
لغات زائدة على اللغات المتقدمة وقد أشار إليها بقوله

وفي الندا

وفي الندا أبت أمت عرض واكسر أو افتح ومن اليا التا عوض

وفهم من قوله وفي الندا أن ذلك خاص بالندا فلا يجوز قام أبت
ولا جاءت أمت وفهم من تعيين اللفظين أن ذلك خاص بهما وفهم من
قوله عرض أن ذلك غير لازم لهما فإنه عرض بعد اللغات المذكورة في
المضاف إلى ياء المتكلم وفهم من تقديمه الكسر على الفتح أن الكسر أكثر
وفهم من قوله ومن اليا التا عوض أنه لا يجمع بين العوض والمعوض منه
فلا تقول يا أبتي ولا يا أمتي وقد جاء الجمع بينهما في ضرورة الشعر
وفي الندا متعلق بعرض وأبت وأمت مبتدأ وخبره عوض ومن اليا متعلق
بعوض.

أسماء لازمة النداء

هذه الأسماء التي ذكر في هذا الباب على ثلاثة أقسام مسموع
ومقيس وشائع غير مقيس وقد أشار إلى الأول بقوله

وفل بعض ما يخص بالندا لؤمان نومان كذا

فذكر ثلاثة ألفاظ الأول فل وهو كناية عن نكرة فإذا قلت يا فل فكأنك
قلت يا رجل الثاني لؤمان بلام مضمومة وهمزة ساكنة من اللؤم فإذا قلت
يا لؤمان فمعناه يا عظيم اللؤم الثالث نومان بفتح النون وواو ساكنة
من النوم فإذا قلت يا نومان فمعناه يا كثير النوم ثم أشار إلى الثاني
بقوله واطرد في سب الأنثى وزن يا خباث يعني أن بناء وزن فعال
من كل فعل دال على السب مطرد فتقول يا خباث ويا فساق ويا لكاع ونحوه
ومعنى الاطراد في ذلك أنك لا تتوقف فيه إلى سماع بل كل فعل دال على السب
يجوز أن يبنى منه هذا الوزن في النداء ثم قال والأمر هكذا من الثلاثي
يعني بالأمر اسم الفعل وفعال مطرد فيه من كل فعل ثلاثي نحو نزال وتراك
وضراب واعلم أن هذا الفصل هنا وإن لم يكن من الباب لاشتراكه مع ما الذي
للسب في الاطراد ثم أشار إلى الثالث بقوله وشاع في سب الذكور فعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)